تأثير الدعم الاجتماعي على استعدادية ضحايا الاعتداءات الجنسية للبوح بالاعتداء

ديانا دعبول (بلال)
محاضرة ومرشدة تربوية في كلية داڤيد يلين

التحرش الجنسي، الاعتداءات الجنسية وسفاح القربى، هي مواضيع جديدة قديمة بدأت تخرج إلى النور مع ازدياد عمل مؤسسات ومراكز مساعدة ضحايا العنف الجنسي، وربما ازدياد الحذر والاهتمام بتوعية الشباب والشابات لمثل هذه الاعتداءات وطرق مواجهتها، زاد من نسبة كشفها. لكن ما لاشك فيه بأن تداول مثل هذه المواضيع في المجتمع العربي ما زال حساسا، وذلك لكون المجتمع العربي مجتمعا محافظا وعائليا، يهتم بالحفاظ على شرف العائلة ويعاقب من يدنسه، كما وأن الدراسات والأبحاث التي تطرقت وبحثت هذا النوع من المواضيع في المجتمع العربي الفلسطيني، قليلة نسبيا، وهذا ما أدى إلى المبادرة بإجراء دراسة[1] بهذا الموضوع، فحساسيته تجعله غامضا، وكثيرا ما يؤدي هذا الغموض إلى نتائج خطرة، ويزيد من عدم الوعي، ويقلل الانتباه والحذر من الوقوع كضحايا لاعتداءات جنسية بكافة أشكالها.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تأثير الدعم الاجتماعي في المجتمع العربي، على استعدادية ضحايا الاعتداءات الجنسية للبوح بحادثة الاعتداء (بما في ذلك ضحايا سفاح القربى)، ومدى فائدة هذا البوح نفسيا ومعنويا على الضحية، وسيتم عرض أهم ما ورد في الدراسة ونتائجها في هذا المقال.

تعريف الاعتداءات الجنسية:

تم تعريف الاعتداء الجنسي على أنه اختراق للحدود الجسدية والنفسية للضحية، بحيث يكون رغما عن الضحية الفاقدة سيطرتها على نفسها (Koss & Harvey,1992). وعندما يكون الاعتداء الجنسي على الأولاد فإنه يعرّف كعلاقة بين الكبير والقاصر، تتم بها تصرفات ذات نمط جنسي (لمس جسد القاصر، عرض صور ذات طابع جنسي، النظر لجسد القاصر عاريا.. الخ)، هذه التصرفات يمكن أن تتم بموافقة القاصر أو بعدمها، كما ومن غير الضروري أن يكون التصرف ذا طابع عنيف حتى يعتبر اعتداء جنسيا، بل في الكثير من الأحيان يستخدم الكبير قدرته وسلطته لاستغلال إطاعة القاصر له (ארואלי וקרוקי, 1991).

(١) الدراسة هي جزء من رسالة ماجستير تم تقديمها في الجامعة العبرية في القدس (דעבול, 2003).

لقد عرّف المصري (2000) العنف الجنسي ضد المرأة بأنه «**إجبارها على القيام بأعمال جنسية لا ترغب فيها ولا تشعر بالراحة للقيام بها، وممارسة الجنس معها رغما عن إرادتها، والاعتداء بالضرب على أعضائها الجنسية، وانتقاد أسلوبها في العلاقة الجنسية، وإجبارها على ممارسة الجنس بعد إهانتها وضربها، وإجبارها على ممارسة الدعارة، كل هذا في داخل البيت**».

أما سفاح القربى فهو الاعتداء الجنسي الذي يقوم به الأهل ضد أبنائهم وبناتهم ولا يهم فارق السن بينهم (לוגסי, 1991, בר יוסף 1994)، وقد اعتبرت كوهين (١٩٨٨) كل اعتداء جنسي من قبل أي فرد من أفراد العائلة، وليس العائلة النووية فقط، سفاحا للقربى.

تأثير الاعتداء الجنسي على الضحية:

يظهر تأثير الاعتداءات الجنسية عامة وسفاح القربى خاصة، على الضحايا في مختلف مجالات حياتهم، بحيث يفسّر الاعتداء كخيانة كاملة وخرق للثقة بالأشخاص المقربين، ما يصعب عليهم التوجه لطلب المساعدة، ويزيد من المشاكل النفسية والجسدية والجنسية وغيرها للضحية.

تختلف المشاكل والتأثيرات السلبية بحسب العديد من العوامل مثل عمر الضحية وذلك لأنه كلما قل عمر الضحية زادت حدة التأثيرات النفسية السلبية، وكذلك بحسب قرب وموقع المعتدي، ففي حالات سفاح القربى والاعتداء من قبل شخص ذي موقع هام وقريب تزيد التأثيرات السلبية على الضحية، وكذلك هناك تأثير لنوع الاعتداء واستمراريته وردود الفعل عليه (Westerlund,1992)، ونعدد في ما يلي ما قد تواجهه الضحية جراء الاعتداء الجنسي (لن يتم التوسع في التأثيرات والمشاكل كما ولن يتم تصنيفها للمراحل العمرية المختلفة وذلك لأن الهدف هنا هو توضيح عام للقاريْ لمساعدته على فهم الدراسة):

- من التأثيرات السلبية في مجال الجنس نجد الصعوبة والتهرب من العلاقات الجنسية، بحيث تثير العلاقة ذكرى الاعتداء والمساس بالحرية الشخصية للضحية، كذلك يكون هناك تدن بالقدرة على القيام بالعلاقات الجنسية (Courtois, 1988; Herman, 1992; Westerlund,1992)
- تدني الثقة والتشكيك في العلاقات المختلفة التي تقوم بها الضحية، وهذا يؤثر سلبا في نفسية الضحية وفي علاقاتها الاجتماعية (Cole & Putnam, 1992).
- من المشاكل النفسية الأخرى نجد الخوف والفوبيا، وبالأساس الخوف من الاعتداء المتكرر واستعادة تذكر الحادث من جديد (דויטש, 1997).
- صعوبة في بناء علاقات اجتماعية، خوفا من تكرار الاعتداء ومن استغلال متجدد، ما يمس بالجانب الاجتماعي والقدرات الاجتماعية الأساسية لدى الضحية (Parker & Parker,1991).
- تقدير ذاتي منخفض نتيجة الرفض والوحدة أثناء وبعد الاعتداء، خاصة إذا كان

الاعتداء من قبل أحد أفراد العائلة (سفاح القربى)، فتشعر الضحية بأنها متروكة دون دعم، وأحيانا متهمة (טנה, 1992).

- تشوشات في تقدير الجسد ومشاكل في التغذية (Wonderlich, 1995 . 1996;Millinckrodt et.al)
- شعور بالاكتئاب، وأحيانا محاولات انتحارية أو إدمان، والهدف هو المساس بالذات (Briere,1993).
- نوبات غضب، قد تصل إلى المساس بمن حولهم (Scott & Day,1996).
- هبوط في القدرة على أداء دور الأهل، بحيث أن الاعتداء من قبل العائلة، قد يذوّت نموذجا خاطئا لدور الأبوة أو الأمومة لاحقا (לבבי, 2001).

ربما يجدر هنا أن نذكر بأن بعض المؤشرات التي ذكرت سابقا، يمكن ملاحظتها على الطلاب والطالبات في المدارس، لذلك على كل مرب ومربية أن يهتم عند ظهور أي مؤشر منها، فربما يوصله هذا لاكتشاف اعتداء عنيف كان قد اختبأ بين خوف وتردد الضحية، وعندها يجب التبليغ عنه.

القانون والإبلاغ عن الاعتداءات الجنسية:

في نهاية سنة ١٩٨٩ سنَ قانون (חוק חסרי ישע)، وهو يلزم كل شخص يشك بأي اعتداء على قاصر من قبل المسؤولين عنه، بالتبليغ للشؤون الاجتماعية أو للشرطة، ويمكن أن يكون المبلِّغ شخصا مهنيا (طبيب، ممرض، مرب أو معلم، عامل اجتماعي، أخصائي نفسي. . الخ). أو أي شخص آخر يشك بحدوث اعتداء، وعدم التبليغ يجر وراءه أحكاما بالسجن، تتراوح بين ثلاثة أشهر للشخص غير المهني وستة أشهر للمهني (איילון, 1999).

العائلة العربية والاعتداءات الجنسية:

لا بد من التطرق ولو باختصار لمدى حساسية الموضوع في المجتمع العربي والعائلة العربية، وذلك لاقتصار البحث على عينة من المجتمع العربي الفلسطيني، فشرف العائلة العربية كوحدة بطركية يرتفع بمدى الحفاظ على احترام وسمعة أفرادها، لا سيما الرجال منهم، والمساس بهذا الاحترام أو التشكيك بالشرف قد يهز القدرة للسيطرة الذكرية داخل العائلة. لقد ارتبط شرف العائلة بشرف الإناث داخلها، واحترامهن وعذريتهن قبل الزواج (קרסל, 1998; חסן, 1998)، وقد اهتمت التربية العربية بتفضيل الذكور على الإناث، وينعكس هذا بطرق التربية والتعامل التي يتلقاها كل منهم، كما واهتمت بفصل الذكور عن الإناث، والتشديد على أن الهوية الجنسية للفتاه ليست ملكا لها بل لعائلتها وشرفها، لذا فعلى الفتيات الحفاظ على شرفهن وعذريتهن أكثر من أي شيء آخر (שלהוב-קיבורקיאן,1998).

إن ما ذكر أعلاه يبين ويميز حساسية موضوع الاعتداءات الجنسية في المجتمع العربي، وخاصة عندما تكون الضحية فتاة، وهذا يؤكد ويوضح الصعوبة لدى الضحايا في البوح بحادث الاعتداء وتلقي العلاج اللازم، وعقاب الجاني.

البوح عن الاعتداء الجنسي:

يعرّف البوح (الكشف الذاتي) (חשיפה עצמית) كتصرف كلامي، يروي به شخص لآخر أمورا شخصية عنه وعن أحداث دارت في حياته (Berndt & Hanna,1995). وتكون هذه المعلومات شخصية وذات طابع عاطفي حساس، يصعب الكشف عنه لأي شخص (Paterson,1990)، لذا فإن عملية البوح عملية صعبة نتيجة عدة أسباب، نذكر منها السرية الكامنة في ما يدور داخل البيت، عدم وعي الضحية للاعتداء، نكران المعتدي، الخجل والشعور بالذنب لدى الضحية، الخوف من العقاب، وفي الكثير من الأحيان يكون عدم البوح نتيجة للتغاضي عما يحدث (من قبل أفراد العائلة الاخرين) (Finkelhor,1984).

أما لدى الضحايا صغيري السن، فعدم البوح يمكن أن يكون نتيجة نقص الثروة اللغوية وعدم القدرة على التعبير الكلامي لوصف ما يحدث، أو نتيجة وعد الضحية للمعتدي بالسكوت تحت خطر التهديد، ولخوف الضحية من عدم تصديق أقوالها من قبل المحيطين بها وذلك لصغر السن (אילון, 1999).

يلعب شعور الخوف من البوح لدى الضحية، عاملا مهما في تقليل نسبة البوح بالاعتداءات الجنسية وخاصة لدى الفتيات، فيلتزمن الصمت ويستخدمن الأكاذيب لدى سؤالهن عما يحدث، وذلك خوفا من ردود فعل المحيطين بهن، فأحيانا يتم إبعاد الضحية عن المنزل إلى مؤسسة خارجية، وبهذا تخسر الإطار العائلي (مهما كان قاسيا)، وأحيانا يتم عقاب الجاني والذي ربما يكون جزءا من العائلة، ما يؤدي الى تفكك الوحدة العائلية اقتصاديا ونفسيا واجتماعيا، ويتم اتهام الضحية بهذا الأذى الذي حدث للعائلة نتيجة البوح بحادثة الاعتداء الجنسي (אילון, 1999).

إن البوح بالاعتداء الجنسي أمر أكثر حساسية في المجتمع العربي، فقدرة الشخص على البوح، متعلقة كثيرا بمدى تشجيع ثقافة وتربية المجتمع الذي ينتمي إليه على ذلك، كذلك يلعب العامل الثقافي دورا مؤثرا على مدى خصوصية الأمور التي يمكن البوح بها (טנוס ועמיתיה, 1998)، فبالرغم من التغيرات التي طرأت على المجتمع العربي، فإنه ما زال مجتمعا جمعانيا، يلزم المجموعة بأن تهتم بالفرد، وذلك مقابل التزام الفرد بالانتماء للمجموعة وقوانينها (Gudykunst et.al,1988).

الولد العربي يتعلم أن يشعر بالخجل مقابل الشعور بالذنب إذا علم الآخرون بتصرفه السلبي (المقصود هنا بأنه يخجل لو عرف الناس عن تصرفه الذي يعتبر سلبيا بحسب المتعارفات

الاجتماعية للمجتمع، حتى لو كان مقتنعا بداخله ما يفعل، لكنه يخجل ويفضل السكوت وعدم الدفاع عن نفسه وذلك لأن تصرفه سيبدو شاذا وربما يعاقبه عليه المجتمع)، لذلك يحاول الفرد في المجتمع العربي أن يبوح ويكشف أمورا إيجابية عن ذاته، وذلك لمساعدة نفسه على بناء سمعة خارجية جيدة، فالبوح بأمور سلبية قد لا تسيء للفرد نفسه فقط، بل لعائلته أيضا، لذلك لا يسرع الفرد العربي الى البوح بأمور شخصية تضم أجزاء سلبية قد تبقى وصمة سلبية (אלקרינאוי, 1999).

كما ومن الطبيعي في المجتمع العربي، أن يتوجه الفرد لعائلته طالبا المساعدة عند الحاجة، وذلك لأن البحث عن المساعدة خارج إطار العائلة يعني عدم قدرة العائلة على حماية أفرادها، لذا فالبوح عن حالات الاعتداءات الجنسية داخل العائلة، قد يبدو مستحيلا لأي فرد من أفراد العائلة، وكذلك البوح لأي فرد من خارج العائلة قد يظهر كخيانة عائلية كبيرة، ما يبقي الضحية بمفردها عاجزة عن إيجاد حل أو مواجهة الاعتداء الجنسي (Nydell, 1987; Barakat, 1993).

وإذا جمعت الضحية بعضا من القوة وتوجهت إلى مؤسسات خارجية للبوح بالاعتداء، يمكن أن تواجه ردود فعل عنيفة وصعبة من قبل العائلة، وكثيرا ما تفقد الضحية الدعم العائلي نتيجة لهذا التصرف(Shalhoub-Kevorkian, 2003-in press).

الدعم الاجتماعي: Social Support

الدعم الاجتماعي هو مجموعة من التفاعلات الاجتماعية بين الناس، وبمساعدة هذه التفاعلات يحصل الشخص على الدعم العاطفي والنفسي أو المادي، ويشعر بالانتماء(Letwin,1995). ويمكن الحصول على الدعم الاجتماعي من الأصدقاء أو الأقارب أو أي شخص ذي أهمية وعلاقة، وللدعم الاجتماعي دور هام في المحافظة على الصحة العقلية والنفسية (Thompson,1995).

إن المقصود بالدعم الاجتماعي في حالات الاعتداءات الجنسية، في الدرجة الأولى، هو احتواء الضحية وتفهمها ومحاولة التهدئة من روعها وعدم تذنيبها، وذلك لإشعارها بالأمان ومساعدتها على استعادة علاقاتها الاجتماعية وثقتها بمن حولها وبنفسها، أما المقصود بالدعم الاجتماعي في الدرجة الثانية، فهو مساعدة الضحية نفسيا وطبيا، للخروج من دائرة الاعتداء ونتائجه.

يلعب الدعم الاجتماعي دورا مهما في المساعدة على البوح بالاعتداء الجنسي، وحصول الضحية على المساعدة والعلاج اللازمين، فالدعم الاجتماعي يساعد الفرد في مواقف الضغط والمشاكل، ويسهل عليه مواجهتها والتغلب عليها، كما ويساعد الدعم الاجتماعي ضحايا الاعتداءات الجنسية على معاودة الاندماج في المجتمع، ما يساعدهم على تقليل الأذى النفسي والجسدي الذي حدث جراء الاعتداء الجنسي، ويعيد إليهم بعضا من التقدير الذاتي والشعور

بالثقة والأمان، ويخرجهم من دائرة الوحدة (Thompson, 1995; Etherington 1998)

إن الدعم الاجتماعي للضحايا الأطفال يمكن أن يقلل من نسبة الانحراف لاتجاهات عنيفة، وفي العديد من الحالات تلعب المدرسة دورا هاما في تأمين الدعم للضحايا الأطفال والأولاد، لأن المدرسة قادرة على إيجاد طرق لدمج هؤلاء الأولاد اجتماعيا، وامتصاص الضغط والغضب الذي بداخلهم (Darham,1997; Cohen & Mannarino,1998 Spaccarelli et.al,1995).

إن المصادر العلمية التي تحدثت بشكل مباشر عن الدعم الاجتماعي في حالات الاعتداءات الجنسية في المجتمع العربي، تكاد تكون معدومة، ففي بعض المصادر تم التطرق للموضوع بشكل غير مباشر، بحيث تم التشديد على أن الفرد هو جزء من العائلة، وأن العائلة تعتبر مصدرا للدعم (نفسيا واقتصاديا)، بشرط انصياع الفرد للقوانين العائلية المختلفة (אלקרינאוי, 1999)، ما يجعل الضحية في قلق دائم من البوح بالاعتداء الجنسي، فقد يعتبر البوح تمردا وعدم انصياع للمتعارفات العائلية، ويؤدي إلى فقدان الدعم العائلي (Shalhoub-Kevorkian 2003-in press).

الدراسة:

تم اختيار هذه الدراسة لأهمية بحث موضوع الاعتداءات الجنسية، ولحساسية مثل هذه المواضيع وقلة المراجع التي بحثتها وكتبت عنها في المجتمع العربي الفلسطيني، علها تزيل بعضا من الحساسية والغموض الذي يكتنف موضوع الاعتداءات الجنسية، ويجعله يظهر بقوة أكثر، فهذه الدراسة تهدف إلى توجيه الاهتمام لمساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية ودعمهم اجتماعيا، والتشديد على خطورة مثل هذه الاعتداءات والتوصية بكيفية التوافق وتخفيف النتائج السلبية على الضحية.

الدراسة تدمج بين التجربة مع الاعتداء الجنسي(آراء المشاركات اللواتي تعرضن لاعتداء الجنسي) وآراء كافة المشاركات في ما تم بحثه (البوح والدعم الاجتماعي وغير ذلك).

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

- هل الدعم الاجتماعي أو الإيمان بإمكانية الحصول عليه، تزيد من إمكانية البوح في حالات الاعتداءات الجنسية؟
- ما هو مدى الفائدة التي تحصل عليها الفتيات ضحايا الاعتداءات الجنسية عند البوح بهذه التجربة؟

(لم يتم تحديد المقصود بالفائدة، فقد كان على الفتيات توضيح قصدهن بالفائدة، وذلك في حالة ذكرهن لحصولهن على الفائدة جراء البوح)

فرضيات الدراسة:

- يوجد علاقة إيجابية بين الدعم الاجتماعي، أو الأيمان بإمكانية الحصول عليه، وبين البوح بحادثة الاعتداء الجنسي.
- يوجد علاقة إيجابية بين البوح بحادثة الاعتداء الجنسي، وبين مدى الفائدة التي تحصل عليها الضحايا بعد البوح.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الفتيات العربيات الفلسطينيات، اللواتي يدرسن في الكليات أو الجامعات الإسرائيلية، ويبلغ معدل أعمارهن ٢١ سنة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من ٨٦ طالبة جامعية عربية فلسطينية، من جميع أنحاء البلاد، يدرسن في كليات وجامعات إسرائيلية مختلفة في البلاد، ويمثلن جميع طبقات المجتمع، وقد تم اختيار العينة بشكل عشوائي (الجدول رقم ١ يوضح مجتمع الدراسة)

المتغير	الإمكانيات	عدد المجيبات	النسبة المئوية ٪
الوضع الاجتماعي	عزباء	٦٨	٧٩.١
	مخطوبة	٥	٥.٨
	متزوجة	١٣	١٥.١
	المجموع	٨٦	١٠٠.٠
مكان السكن	قرية	٥٢	٦٠.٥
	مدينة	٣٤	٣٩.٥
	المجموع	٨٦	١٠٠.٠
الوضع الاقتصادي (لأهل الطالبة في حالة كونها عزباء ولعائلتها مع زوجها في حالة كونها متزوجة)	متدني	٧	٨.١
	متوسط	٦٢	٧٢.١
	فوق المتوسط	١٧	١٩.٨
	المجموع	٨٦	١٠٠.٠
سنوات التعليم الأكاديمي.	١	٢٢	٢٥.٦
	٢	٣٨	٤٤.٢
	٣	٥	٥.٨
	٤	٧	٨.١
	المجموع	٧٢	٨٣.٧

جدول رقم (١)

أدوات الدراسة:

لقد تم استخدام أداتين بحثيتين، بحيث أن الأداة الأولى تعتمد على التحليل الكمي، والأداة الثانية تعتمد على التحليل الكيفي:

- استمارة[٢]: تم استخدام استمارة تعتمد على إجابات وتصريحات شخصية (استمارة تعبئة ذاتية)، وتتكون من قسمين: الأول يتطلب الإجابة عن تفاصيل شخصية، والثاني يتطلب الإجابة عن أسئلة مغلقة وإنشائية بمواضيع: التحرش الجنسي، الاعتداءات الجنسية، طرق مواجهة الاعتداءات الجنسية، البوح والدعم الاجتماعي (بحسب ما تم تعريفه في مجموعات النقاش وبحسب التعريفات الشخصية التي عرضتها المشاركات في الإجابات على الاستمارة)، تم توزيع الاستمارات مباشرة بعد مجموعات النقاش، وقد تم ذلك في المؤسسات التعليمية الجامعية التي تم الدخول اليها، بحيث جلست المشاركات كل على حدة (المسافة بينهن كانت كافية للحفاظ على سرية الإجابة)، وبعد الانتهاء من تعبئة الاستمارة أعادت المشاركات الاستمارة بشكل فردي داخل مغلف يحتوي على استمارات أخرى(لقد تم توزيع الاستمارة على عينة من الطالبات قبل اجراء البحث، وذلك للتاكد من مدى وضوح الاسئلة، وهذه العينة لم تشارك في مجموعات النقاش).

- **مجموعات نقاش**: Focus Group (Stewart & Shandasani,1991) ضم البحث ست مجموعات نقاش أدارتها الباحثة (وقد تم النقاش قبل الإجابة على الاستمارة)، وشاركت بالمجموعات الطالبات اللواتي أجبن على الإستمارة، بحيث تحتوي كل مجموعة على ١٢-١٥ مشتركة، وقد تم طرح موضوع التحرش الجنسي، الاعتداء الجنسي، سفاح القربى، الدعم الاجتماعي والبوح. تم تعريف المصطلحات السابقة من قبل المشتركات ثم تثبيتها من قبل الباحثة، ثم تم نقاشها بشكل حر دون أسئلة موجهة، وتم طرح أسئلة عن رأي المشاركات بالدعم الاجتماعي وتأثيراته في حالات الاعتداءات الجنسية، ومدى تأثيره على البوح، وذلك دون توجيه المشاركات لاتجاه معين في الإجابات، وكذلك بإعطاء الحرية التامة لإبداء الرأي الشخصي، وقد تم اعتماد وتوثيق ما تم طرحه ونقاشه في هذه المجموعات من قبل إحدى المشاركات بعد أن تم شرح كيفية التوثيق، ثم تم تحليل النتائج والمواد بحسب البحث عن المواضيع الأساسية التي تخص الدراسة.

عرض نتائج الدراسة:

نتائج تحليل الاستمارات (الجزء الكمي):

هناك بعض الأسئلة التي لم تجب عليها كافة المشاركات، لذلك يظهر مجموع المجيبات أقل

---

(٢) الاستمارة اعتمدت على استمارة د. شلهوب-كيبوركيان (٢٠٠٢)، لكن تم تعديلها بشكل يناسب الدراسة الحالية.

من عدد كافة المشاركات، وقد فحصت الإجابات إحصائيا، وتم استخدام النتائج التي يمكن استخدامها احصائيا (מהימנה).

المتغير	الإمكانيات	عدد المجيبات	النسبة المئوية ٪
هل كنت ضحية تحرش جنسي؟	نعم	٧١	٨٢.٥
	لا	١٥	١٧.٥
	المجموع	٨٦	١٠٠.٠
هل كنت ضحية اعتداء جنسي؟	نعم	٢١	٢٥.٠
	لا	٦٣	٧٥.٠
	المجموع	٨٤	١٠٠.٠
أي نوع من الاعتداءات الجنسية؟ (لقد تم اختيار ثلاث إمكانيات للإجابة بالرغم من أن الاعتداءات الجنسية لا تقتصر عليها فقط)	محاولة اغتصاب	١٣	٦١.٩
	اغتصاب	٢	٩.٥
	سفاح قربى	٦	٢٨.٦
	المجموع	٢١	١٠٠.٠
هل تعرفين فتاة أخرى تعرضت لتحرش جنسي؟	نعم	٥٣	٦٧.١
	لا	٢٦	٣٢.٩
	المجموع	٧٩	١٠٠.٠
هل تعرفين فتاة أخرى تعرضت لاعتداء جنسي؟	نعم	٢٩	٤٣.٣
	لا	٣٨	٥٦.٧
	المجموع	٦٧	١٠٠.٠

جدول رقم (٢)

الجدول رقم (٢) يلخص نتائج إجابات المشاركات حول موضوع التحرش الجنسي والاعتداءات الجنسية.

الجدول السابق يبين أن 82.4٪ تعرضن لتحرش جنسي، وحوالي ربع المشاركات تعرضن

المتغير	الإمكانيات	عدد المجيبات	النسبة المئوية ٪
هل قمت بالبوح بالتحرش الجنسي؟ (في حالة تعرضك للتحرش)	نعم	٥١	٧١.٨
	كلا	٢٠	٢٨.٢
	المجموع	٧١	١٠٠.٠
هل قمت بالبوح بحادث الاعتداء الجنسي؟ (في حالة تعرضك للاعتداء الجنسي)	نعم	١٢	٥٧.١
	كلا	٩	٤٢.٩
	المجموع	٢١	١٠٠.٠
هل باحت الفتاة الأخرى التي تعرفينها والتي تعرضت لاعتداء جنسي بهذا الاعتداء؟	نعم	٢٠	٦٩.٠
	كلا	٥	١٧.٢
	لا اعرف	٤	١٣.٨
	المجموع	٢٩	١٠٠.٠
لو تعرضت لسفاح قربى أو اعتداء جنسي، لأي مدى سيكون البوح مفيدا؟	مفيد جداً	٣٥	٤٣.٨
	مفيد	١٢	١٥.٠
	مفيد بشكل محدود	٨	٢٢.٥
	غير مفيد	٣	٣.٨
	مضر	١٢	١٥.٠
	المجموع	٨٠	١٠٠.٠
هل حفظ سر الاعتداء سيحمي عائلتك؟	نعم	٣٣	٤١.٣
	كلا	١٥	١٨.٨
	لا اعرف	٣٢	٤٠.٠
	المجموع	٨٠	١٠٠.٠

جدول رقم (٣)

لاعتداء جنسي، كذلك 43.3٪ من المشاركات عرفن فتاة أخرى تعرضت لاعتداء جنسي. الجدول رقم (٣) يلخص إجابات المشاركات حول موضوع البوح.

تبين من الجدول السابق أن 71.8٪ من المشاركات اللواتي تعرضن لتحرش جنسي بحن بالحادثة

المتغير	الإمكانيات	عدد المجيبات	النسبة المئوية ٪
هل حصلت على مساعدة بعد التحرش الجنسي؟	نعم	٢٦	٤٠.٦
	كلا	٣٨	٥٩.٤
	المجموع	٦٤	١٠٠.٠
هل كان هناك من ساعدك ودعمك بعد الاعتداء الجنسي؟	نعم	٩	٤٢.٩
	كلا	١٢	٥٧.١
	المجموع	٢١	١٠٠.٠
ما هو نوع المساعدة التي حصلت عليها بعد الاعتداء؟	دعم نفسي	٦	٧٥.٠
	علاج طبي	٢	٢٥.٠
	المجموع	٨	١٠٠.٠
لأي نوع من المساعدة كنت بحاجة اليها، لكنك لم تحصلي عليها؟	دعم اجتماعي	٩	٧٥.٠
	مساعدة تقنية	٣	٢٥.٠
	المجموع	١٢	١٠٠.٠
هل حصلت الفتاة التي تعرفينها وقد تعرضت لاعتداء جنسي، على مساعدة؟	نعم	٨	٣٣.٣
	كلا	٧	٢٩.٢
	لا اعرف	٩	٣٧.٥
	المجموع	٢٤	١٠٠.٠
أي نوع من الدعم الاجتماعي كان سيساعدك؟	حل المشكلة	١١	٢٣.٤
	دعم نفسي	١١	٢٣.٤
	دعم عائلي	٢٤	٥١.١
	دعم من المجتمع	١	٢.١
	المجموع	٤٧	١٠٠.٠

جدول رقم (٤)

لشخص آخر، مقابل 57.1٪ من اللواتي تعرضن لاعتداء جنسي.

الجدول رقم (٤) يلخص إجابات المشاركات حول موضوع المساعدة والدعم الاجتماعي.

يبين الجدول السابق أن 59.4٪ من اللواتي تعرضن لتحرش جنسي و57.1٪ من اللواتي

المتغير	الإمكانيات	عدد المجيبات	النسبة المئوية ٪
هل الدعم الاجتماعي من قبل العائلة النووية، العائلة البعيدة أو المحيطين بك، هو عامل مساعد للبوح عن الاعتداء الجنسي؟	نعم	٥٥	٧٢.٤
	كلا	٢١	٢٧.٦
	المجموع	٧٦	١٠٠.٠
لو كنت تعرفين أنك ستحصلين على دعم وتفهم، وليس على تذنيب، وذلك بعد البوح بالاعتداء الجنسي، هل كنت ستبوحين؟	نعم	٦٧	٨٩.٣
	كلا	٨	١٠.٧
	المجموع	٧٥	١٠٠.٠
إذا أجبت بالإيجاب، لماذا؟	لكي أنتقم	٢	٣.٥
	لأحصل على الهدوء	١١	١٩.٣
	لأني أثق بهن	٢	٣.٥
	للحصول على مساعدة ودعم	٤٢	٧٣.٧
	المجموع	٥٧	١٠٠.٠
إذا أجبت سلباً، لماذا؟	الخجل والخزي	٢	٥٠.٠
	المجتمع لن يتقبل البوح	٢	٥٠.٠
	المجموع	٤	١٠٠.٠

جدول رقم (٥)

تعرضن لاستغلال جنسي لم يحظين بالدعم والمساعدة.

الجدول رقم(٥) يلخص إجابات المشاركات حول تأثير الدعم الاجتماعي على البوح.

يبين الجدول أن 72.4٪ من المشاركات يعتقدن أن الدعم الاجتماعي هو عامل مساعد على البوح، 89.3٪ كانوا مستعدات للبوح بحادثة الاعتداء الجنسي لو كنَ متأكدات من الحصول على الدعم والتفهم العائلي.

نتائج مجموعات النقاش (الجزء الكيفي):

بالإضافة للنتائج التي تم الحصول عليها من إجابات المشاركات على الاستمارات، تم تلخيص نتائج مجموعات النقاش، بحيث تم البحث عن محاور مشتركة لمضمون النصوص والأحاديث، وتم تصنيفها فيما بعد لمجموعات واتجاهات مختلفة، وفيما يلي نعرض أهم القضايا المهمة التي برزت من خلال مجموعات النقاش، وبعدها يتم توضيحها وشرحها:

- الخوف بعد الاعتداء الجنسي.
- العودة للعائلة كوحدة دعم.
- اتهام الأم.
- أهمية الدعم الاجتماعي بالنسبة للبوح (البوح بشرط تلقي الدعم).
- الخجل والخزي للضحية.
- الحل الوحيد هو السكوت، إلا اذا كان البوح مشترطا.
- التربية الصحيحة هي مفتاح الحل.

الخوف بعد الاعتداء الجنسي: خاصة من البوح مع التأكيد على الفائدة منه، فقد أكدت أغلب المشاركات على الخوف من الاعتداء الجنسي، وعرفنه كمشكلة لا مخرج منها، وأكدن على خوفهن الشديد من البوح بما حصل لهن، وذلك بسبب الخجل والخوف من رد الفعل العنيف للمجتمع والعائلة، لكن بالرغم من الخوف، فقد كانت هناك موافقة تامة على أن البوح يساعد على الهدوء النفسي، وعلى تقليل الخوف الدائم من التستر على حادثة الاعتداء الجنسي.

العودة للعائلة كوحدة دعم: فقد أكدت المشاركات على أن العائلة هي صاحبة الأهمية الكبرى، وهي وحدة الدعم المهمة والمفيدة في أي ضائقة، وقد ذكرت إحدى المشاركات: **«في النهاية لا يوجد للبنت إلا أمها وعائلتها، الغرباء لن يفهموها بمن فيهم أصحاب التخصصات الاجتماعية والنفسية»**.

وأضافت أخرى: **«الأم هي الجواب لكل سؤال، والدواء لكل داء، تساعد أبناءها حتى لو كان أبوهم هو المجرم، فهي تعرف كيفية الحفاظ على عائلتها موحدة»**.

وقد وضحت إحدى المشاركات اختيارها للعائلة كوحدة دعم بما يلي: **«لو حصلت الضحية على دعم من خارج العائلة، فهذا حتما سيساعدها، لكن ماذا سيحصل عندما تعود للبيت؟ ماذا عن إحساسها بأنهم يتهمونها؟ هذا الإحساس سيكسرها، ولن تكون للدعم الخارجي أي فائدة عند زوال الدعم العائلي»**.

اتهام الأم: فبالرغم من اختيار العائلة كوحدة دعم أولى، برزت في مجموعات النقاش تذنيبات عديدة لأم الضحية، فقد ذكروا أن البنت لا يمكن أن تكون سيئة، بل تربية أمها لها كانت سيئة، لذلك لم تستطع الدفاع عن نفسها، وتم استغلالها جنسيا: **«طبعا الأم هي المذنبة، فهي لم تربّ ابنتها على أن تكون قوية وتحمي نفسها»**

«الأم هي المصدر الوحيد لتقوية البنت، فإذا علمتها أن تكون أرنبا، فمن المؤكد أن يتم اغتصابها، وأنا أذنَب الأم»

أهمية الدعم الاجتماعي بالنسبة للبوح: بالرغم من التأكيد على الخوف من الاعتداء الجنسي، فقد برز الدعم الاجتماعي كطريقة مفيدة جدا لمواجهة نتائج الاعتداء الجنسي، وقد أكدت المشاركات بأن الدعم الاجتماعي يشكل عاملا مهما ووحيدا للمساعدة على البوح بالاستغلال الجنسي وطلب المساعدة، وقد ذكرت بعض الضحايا في إجاباتهن داخل الاستمارة عبارات تؤكد ما قالته المشاركات في مجموعات النقاش:

«ليت أمي متفهمة وداعمة، ليتني أستطيع أن أتلقى دعمها، لتقويت وشعرت بالأمان، لشعرت بوجود شخص قريب ومهم إلى جانبي، لاستطعت البوح بمشكلتي»

«بالرغم من أن والدي هو الجاني، لكني مستعدة للبوح لأمي، لو تأكدت بأنها ستعطيني الدعم، لكني أخاف من اتهامها لي ومن قتلي، أود لو تدعمني، أود لو أستطيع أن أبكي بجانبها لأحصل على القبل والملاطفة، لأحصل على الدفء الذي فقدته منذ فترة».

الخجل والخزي هو للضحية: لقد برز من النقاشات المختلفة بأن الاعتداء الجنسي يؤدي إلى خزي الضحية (الأنثى)، ويشعرها بالخجل، وبأنها ستبقى دائما سببا للعار أكثر من الجاني نفسه.

الحل الوحيد هو السكوت الا اذا كان البوح مشترطا: من المثير بأن المشاركات أكدن بأن الحل الأمثل هو السكوت، فهو يحمي الضحية من العار والخزي، ومن ردود الفعل السلبية للمجتمع (وبضمنها القتل)، ولو كانت الضحية عزباء فمن المفضل أن تسكت، فربما تستطيع إجراء عملية جراحية لو أصيبت عذريتها، وبعدها تتزوج، أو أنها تبقى عزباء وترفض الزواج كاختيار شخصي، وهذا بدلا من أن تبقى عانسا نتيجة معرفة المجتمع بأنها تعرضت لاعتداء جنسي. ومما ذكر بهذا الشان:

«المجتمع ما زال غير مستعد للبوح»

«البوح يمكن أن يؤدي للقتل»

«البوح يمكن أن يؤلم الضحية، وبالأخص سيؤلم الأم، فالسكوت أفضل»

«يمكن البوح لكن في حالة التأكد من عدم الأذى»

وهنا أشارت المشاركات بأن البوح يمكن أن يكون مفيدا بشرط أن يتم تفهم الضحية ومساعدتها، وأنه بالطبع أحسن من السكوت ومواجهة المصاعب وحيدة:

«يمكن البوح لكن في حالة التأكد من عدم الأذى».

«السكوت صعب، لكنه أفضل من العقاب، لكن إذا تفهم الآخرون، فالبوح أحسن»

التربية الصحيحة هي مفتاح الحل: العامل الأهم في التصدي للاعتداءات الجنسية، بحسب نتائج مجموعات النقاش، هو تربية الفتاة تربية صحيحة وقوية، بحيث تجعلها تستطيع الدفاع

عن نفسها بكل جرأة :

«يجب أن تكون الفتاة قوية، يجب أن تعرف كيف تدافع عن نفسها، وستحصل على هذا بواسطة التربية السليمة»

«زيادة الوعي تساعد على حل مشاكل الاعتداء الجنسي، فيجب توعية وتربية البنات بشكل آخر»

«تربية الفتاة على أنها ضعيفة وأنها أقل من الرجل، تجعلها ضحية سهلة للاعتداء الجنسي، فيجب تقوية الفتاة لتصد الرجل وتدافع عن نفسها».

نقاش:

أين نحن من توعية ودعم بناتنا لمواجهة العنف وتحدي الظلم ورفض الاعتداء؟ فنحن نتحدث عن المساواة، ونبحث عن التطور وننادي بترقية مجتمعنا والحفاظ على عاداته وتقاليده، ونحن ما زلنا نغرق في بحر من العنف، ما زلنا نربي أجيالا على أن للذكور الحق في تقرير مصير الإناث، وبأن لهم الحق في استخدام العنف تجاههن، وندعم هذه الحقوق بقوانين ومتعارفات مجتمعية ودينية وسياسية نفتخر بها. نربي بناتنا على احترام الكبار وتقديس الذكور، ونوجه لهن الإرشادات بكيفية التصرف وكيفية الكلام، ونهددهن بالقتل والعقاب لو فكرن بتدنيس شرف العائلة، حتى لو كان هذا رغما عن إرادتهن، ونحاول أن نغطي كل «عار»، ونقبر كل خطيئة. أين نحن من تربية بناتنا على عدم التنازل؟، وعلى اختيار ما هو مناسب لهن وليس لمجتمعهن؟ لا بد لنا أن نفكر ولو قليلا بهذه التساؤلات، فنتائج الدراسة السابقة مؤلمة حقا، فكل فتاة ثالثة تعرضت لاعتداء جنسي، وكل ثلاث من أربع فتيات تعرضن لتحرش جنسي، وغالبيتهن لم يحصلن على الدعم، ولم يملكن القدرة على المواجهة، فقوانين المجتمع القاسية تقيدهن، والحفاظ على شرف العائلة يثير خوفهن، والخوف من العقاب والقتل يرعبهن، وعدم تلقي الدعم يحطم نفسيتهن وقدرتهن على المواجهة، فلا بد لنا أن نسأل: هل أخطأنا في تربيتنا؟ وهل من بديل؟ هل يمكننا أن ندعم بناتنا دون أن نمس تقاليدنا وعاداتنا التي نفتخر بها ونطمح في الحفاظ عليها؟.

لقد فحصت الدراسة السابقة تأثير الدعم الاجتماعي أو الإيمان بإمكانية الحصول عليه، على إستعدادية البوح بالاعتداء الجنسي، وبضمنه سفاح القربى. كما وتم فحص تأثير البوح على الضحية.

من خلال نتائج الدراسة، تبين أن غالبية المشاركات اللواتي وقعن ضحية للاعتداء الجنسي، يجدن البوح عاملا مفيدا في حالتهن، وذلك لأنه يتيح للضحية الحصول على المساعدة والراحة النفسية، وقد ذكرت العديد من الضحايا أنهن كنَ بحاجة للبوح لكن بشروط (وهذا يعني بأنه ما دامت الشروط لم تتحقق فالسكوت هو الحل الأحسن)، فقد اشترطت المشاركات

الضحايا (وكذلك اللواتي لم يقعن ضحايا للاعتداء الجنسي) بوحهن بتلقي التفهم والدعم، وبعدم القتل، وبعدم اللوم، والعديد من الشروط التي تؤمن لهن الحصول على المساعدة والراحة دون عقاب، ودون أذى قد يزيد من أسى الضحية بعد الاعتداء الجنسي.

إن المشاركات يشترطن بوحهن، بحفظ أمنهن الشخصي، جسديا ونفسيا واجتماعيا، وهذه النتيجة خاصة بالمجتمع العربي، فخصوصية المجتمع العربي تجعل الفتاة ترى نفسها جزءا لا يتجزأ منه، فهي بحاجة لردود فعل مجتمعية ملائمة لكي تستطيع البوح، فالفتاة لا تشعر بأنها قائمة بحد ذاتها، ولا تعترف بأن لها الحق في الدفاع عن نفسها ومواجهة المعتدي وعقابه، وهذا ليس ذنب الفتاة وحدها، بل ذنب المجتمع بأسره، لأنه ما زال يحتفظ ببعض العادات والمتعارفات العنيفة التي تؤيد قتل الفتاة، حتى لو لم تكن هي المذنبة في حالات الاعتداءات المختلفة، وخاصة الجنسية منها.

لقد بينت النتائج أيضا بأن الشابات واعيات لأهمية البوح ولمدى الفائدة المترتبة عليه، لكنهن فضلن الحفاظ على حادثة الاعتداء سرا، وذلك لئلا يمس هذا بشرف واحترام العائلة، وخصوصا شرف الضحية نفسها، ويبدو أن السبب لهذا هو العامل الثقافي- الحضاري، الذي يحتم على الفتاة الحفاظ على نفسها وشرفها، وعندما يرتبط البوح بقيم حضارية وثقافية متعلقة »بالخزي والعار« فإن نتائجه يمكن أن تكون عكسية، وتعود بالسوء على الفتاة، حتى تصل لحد النيل من حياتها، وهذا ما يرعب ويخيف الضحايا (Shalhoub-Kevorkian"2003 in press).

كذلك تخاف الضحية من إعطاء الثقة لمن حولها من الأشخاص، وقد برز هذا كثيرا في إجابات الضحايا وكذلك في مجموعات النقاش (من كافة المشاركات)، حيث تجد الضحية نفسها وحيدة ولا يمكنها الثقة بأي ممن حولها، فقد فقدت الثقة الأساسية، وخاصة إذا كان الجاني من أفراد العائلة، فتكون توقعاتهن ممن حولهن متدنية، وهذه النتائج تؤكد على وجود صعوبة نفسية لدى الضحية، تؤدي لعدم المقدرة على بناء علاقات اجتماعية في المجتمع المحيط، وهذه الصعوبة لا يمكن لها أن تزول دون وجود دعم اجتماعي ملائم، وقد أكدت نتائج البحث بان للدعم الاجتماعي أهمية كبرى وغطاء داعما كبيرا يؤدي الى راحة الضحايا النفسية، ويعطيهن القدرة على التفكير المركز، وعلى العودة للاندماج بالمجتمع بصورة أفضل، وهذا يلائم نتائج أبحاث أخرى بهذا الشأن;1995 "Thompson (Etherington,1998 *** إلا أن النتائج هنا أضافت أهمية العائلة في المجتمع العربي، كوحدة دعم مفيدة، وكمصدر داعم مهم لضحايا الاستغلال الجنسي، فقد ذكرت أغلبية الضحايا (وبضمنهن ضحايا سفاح القربى)، بأن الدعم العائلي هو من أهم أنواع الدعم الذي يحتجن إليه، وقد يفسَر هذا كون العائلة العربية وحدة مغلقة، تدعم من فيها وتسانده، كذلك يؤكد على رغبة الضحايا بعدم البوح بأمور سلبية عنهن، وربما عن عائلتهن (في حالات

سفاح القربى)، قد تحول دون توجه الضحايا لمصادر دعم خارجية، فقد يؤدي هذا برأيهن لإهانة وأذى العائلة، وهذه متعارفة في المجتمع العربي، بحيث أن على الفرد، عند الحاجة، التوجه للعائلة أولا، باحثا عن الدعم والمساندة في كل حالة ضيق، ونرى هنا أن العائلة وهي جزء من المجتمع، ترى مشكلة الاعتداء مشكلة مغلقة، وتحاول مواجهتها بشكل منفرد، حتى لو كانت طرق المواجهة خاطئة، وتؤثر هذه الرؤية على تصرف اللواتي يقعن ضحايا للاعتداءات الجنسية، فيبحثهن عن حلول داعمة داخل العائلة فقط، وغالبية الشابات لا يجدن هذا الدعم العائلي، بل يجدن أنفسهن عالقات في دائرة عنف مستمرة.

إن نتائج الدراسة تحتم علينا البحث عن طرق ملائمة لمواجهة حوادث الاعتداءات الجنسية، ولمساندة ضحايا هذه الاعتداءات في المجتمع العربي، بحيث أنه مجتمع ذو طابع ثقافي وحضاري خاص، يحتم تطوير طرق المواجهة في مراكز مساعدة ضحايا العنف الجنسي، بحيث تلائم حضارة وقيم المجتمع العربي، وتقلل من أذى الشرف الشخصي للضحية، عن طريق تقليل كشف حادثتها علنا، الأمر الذي قد يمس بشرف واحترام عائلتها أيضا، وذلك حتى تتمكن الضحية من التوجه لهذه المراكز دون تردد ودون خوف وشك فيما قد يؤدي إليه توجهها، من مس باحترامها وشرفها وعائلتها، كما ويجدر استغلال كافة المؤسسات والمصادر القائمة في الوسط العربي، التربوية منها والاجتماعية والجماهيرية، من أجل توعية الشباب والشابات، ومساعدتهم على تطوير قدرتهم على الدفاع عن نفسهم (من أي اعتداء كان، كلاميا، جسديا، نفسيا أو جنسيا.. الخ)، وتأهيلهم لمواجهة حوادث العنف الجنسي وغيرها من اعتداءات، بحيث تلائم طرق التوعية قيم المجتمع العربي وعاداته.

لا بد لنا وان نتطرق لأهمية زيادة الوعي العائلي، عن طريق المهنيين، بشتى الطرق الممكنة (محاضرات في المراكز الجماهيرية أو في أماكن العمل، عروض تلفزيونية، إعلانات.. الخ)، للتشديد على أهمية الدعم العائلي، وطرق المواجهة وأماكن المساعدة في حالات الاعتداءات الجنسية، وذلك لحماية ومساعدة الضحايا، وبالمقابل الحفاظ على أهمية العائلة وسرية ما يدور بها، بشرط أن لا تمس هذه السرية الضحية بالسوء.

يجدر أيضا بان يتم إرشاد الفتيات والشابات العربيات وتوجيههن لمصادر الدعم الممكنة، ولطرق البوح الصحيحة، وذلك بمساعدة المؤسسات التربوية إبتداء بالمدرسة، وكتب التعليم. لكن.. ما لا شك فيه بان التغيير الحقيقي والمساعدة الحقيقية تبدأ من التربية داخل البيت، فعلينا أن نعطي الفتاة حقها، وأن ندعها تثبت كيانها، وأن نعطيها الفرصة لتقوية شخصيتها، والمقصود عدم كبتها وتربيتها على الدفاع عن ارائها، فهي مخلوق قادر على حماية نفسه إذا عودناه وعلمناه وربيناه على أن يكون قويا ومواجها، وذلك بدلا من تخويفهن من عواقب الخطأ ونتائج المس بشرف العائلة، كما ويجدر بالأهل أن يوضحوا لأبنائهم وبناتهم بأنهم على أتم الاستعداد للدعم والمساعدة عند الضيق. فهذه التربية تستطيع أن تقلل الكثير

من السلبيات في كافة مجالات الحياة، وربما تقلل من الاعتداءات الجنسية وما يلحقها من أضرار وأذى وألم للضحايا عامة، ولفتياتنا وشاباتنا العربيات خاصة.

من المهم أيضا أن نعي بأن المدرسة هي البيت الثاني للفتيان والفتيات، وأن التربية المدرسية مكملة لتربية البيت، فيجدر بنا أن نفكر مليا في ما نقدمه لطلابنا من إرشاد وتوجيه وقيم، فبدلا من تخويفهم، لنجد لهم طرقا للمواجهة، وبدلا من تشجيعهم على الكذب وعدم البوح، لنعطيهم الثقة بمن حولهم ولنوجههم للمصادر المساعدة والداعمة، علنا نستطيع أن نعطيهم القدرة على الحفاظ على أنفسهم للتقليل من وقوعهم ضحايا للاعتداءات الجنسية البشعة.

توصيات:

من خلال نتائج الدراسة السابقة يمكن أن نوصي ببعض التوصيات:

- إن عينة البحث هي من الشابات الجامعيات، وقد برز أنهن بحاجة ماسة للدعم والتوعية، لذا نوصي بايجاد أطر ارشاد ودعم في المؤسسات الجامعية، كذلك تخصيص مساقات تهتم بهذا الجانب.
- اهتمام المعلمين والمعلمات بالانتباه لعلامات العنف والاعتداء على الطلاب، وعدم الخوف من التبليغ، أو تحاشي وصول الأمر إلى الجهات المختصة، فسكوتهم جريمة بحق الضحايا، لا يمكن أن يسكت عنها الضمير والقانون.
- اهتمام المعلمين والمعلمات بطريقتهم في التعليم، وطريقة توجههم إلى الأولاد والبنات، بحيث لا يجوز أن تشعر البنت بأنها أدنى من الولد، لأن هذا يؤدي إلى تدني ثقتها بنفسها، وخوفها في المستقبل من المطالبة بحقها القانوني والإنساني.
- تأمين أخصائيين في المؤسسات التربوية وبضمنها المدارس، لمعالجة مشاكل الطلاب التي يتم اكتشافها في المدرسة، لمساعدة الطلاب على تخطي الأزمات، وتوجيههم لطرق المواجهة الصحيحة.
- إعادة النظر في البرامج والمناهج في المدارس، للبحث عن أي نصوص تؤيد العنف، وتدني من قيمة الفتاة والمرأة، والعمل على إخراجها من البرنامج المدرسي.
- تطوير برامج التربية الجنسية في المدارس والمراكز الجماهيرية، والأماكن التي تتوجه إليها الفتيات.
- توعية الطلاب لحقوقهم، وكذلك للمؤسسات والجهات التي يمكن أن يتوجهوا إليها عند حدوث أي اعتداء.
- اهتمام الجهات التي تعالج مشاكل العنف بخصوصية المجتمع العربي، والصعوبة التي يواجهها الضحايا عند التوجه لمساعدة خارجية، ومحاولة تطوير طرق تدخل ملائمة لحساسية

الموضوع.

- تفهم الأهل للأبناء ومساعدتهم على حل مشاكلهم بطرق ملائمة، وذلك لكسب ثقتهم وتقوية قدرتهم على البوح لهم عند حدوث أي اعتداء، وقبل هذا إعطاؤهم التربية الصحيحة لتقوية قدرتهم على صد الاعتداءات ومواجهتها قدر المستطاع.
- توعية البنات والفتيات بأن العنف هو شيء شاذ، ولا يمكن السكوت عليه أو إخفاؤه، مهما كان نوع العنف، ومهما كانت هوية المعتدي.

المراجع:

المصري، إبراهيم (٢٠٠٠). **العنف ضد المرأة- دراسة تحليلية**. جمعية المرأة العاملة.

אילון, ע. (1999). **התעללות בילדים במשפחה**- סקירת ספרות מקצועית. ירושלים: מכון הנרייטה סאלד.

אלקרינאוי, ע. (1999). טיפול נפשי רגיש-תרבות בחברה הערבית. בתוך: **להיות שונה בישראל**.ת"א: רמות.

אריאלי, ה., וקרוק, ת. (1991). **סיוע לנפגעות תקיפה מינית, גישות מידע ודרכי יישום**. חוברת הדרכה,ת"א: מרכז הסיוע לנפגעות תקיפה מינית.

בר יוסף, ר. (1994). **סוציולוגיה של המשפחה לאור החידושים הביוטכניים מגמות החברתיות של ימינו** .תקציר הרצאה מכנס האגודה הישראלית לסוציולוגיה שנערך באוניברסיטה העברית בירושלים בשנת תשנ"ב.

דויטש, ח. (1997). **התעללות בתקופת הילדות והשלכותיה בגיל ההתבגרות**. מתוך: לקט הרצאות מיום עיון שהתקיים בנובמבר ,1997 י"ם: מכון סאמיט.

דעבול,דיאנא (2003). "השפעת התמיכה החברתית או האמונה בה על חשיפת סיפור הניצול המיני וגילוי העריות בחברה הערבית". עבודת M.A , ירושלים: האוניברסיטה העברית.

חסן, מ. (1998). הפוליטיקה של הכבוד: הפטריארכיה, המדינה ורצח נשים בשם כבוד המשפחה. בתוך: **מין, מגדר ופוליטיקה**.

טנא, ד. (1992). גילוי עריות בקרב נערות במצוקה. ת"א: הוצאת רמות.

טנוס, ל., נחאס, א.,ושכטמן,צ. (1998). "עמדות של תלמידים ערבים ויהודים כלפי חשיפה עצמית בקבוצה ייעוצות ". בתוך: **היעוץ החינוכי**, ז.
כהן, ת. (1988). **גילוי עריות - אינסטס, ניצול מיני של ילדים , דינמיקה משפחתית**. חיפה: אונ' חיפה.

לבבי, י. (2001). גילוי עריות - התופעה והשלכותיה על נשים בוגרות שעברו פגיעה בילדותן, בתוך: **ילדים כקורבנות התעללות במשפחה, מבט נוסף על התופעה, שכיחותה ומאפייניה**.ירושלים:המועצה הלאומית לשלום הילד.

לוגסי, ש. (1991). אלימות נגד ילדים, בתוך: **סוהר לבית סוהר**.

קרסל, ג. (1998). הריגת האחות/ הבת: רצח לשם כבוד המשפחה, בתוך: **ישראל אנתרופולוגיה מקומית**.

שלהוב-קיבורקיאן,נ. (1998). "תגובה על אירוע של התעללות מינית בילדה בחברה הפלשתינית- הגנה, השתקה, הדתעה, או ענישה"**.פלילים**, ז, 161-195.

Briere, J.,& Runtz, M. (1993). "Childhood Sexual abuse: Long term Sequela and implication for psychological assessment". **Journal of interpersonal Violence**, 8,312-330.

Barakat, H. (1993). **The Arab world**. Barkely, CA: University of California Press.

Berndt, T.J., & Hanna,N.A. (1995). **Intimacy and self disclosure in friendships.**

Cole, M, P.,& Putnam. (1992). "Effects of incest on self and social functioning: A developmental psychology perspective". **Journal of consulting and clinical psychology**, 60(2), 174-184.

Courtois, C, A. (1988). **Healing the incest wound**. New York: Norton.

Cohen, J.A. & Mannarino,A.P. (1998). "Intervention for sexually abused children". **Initial treatment outcome finding child maltreatment**, 3, 17-26.

Durham, A. (1997). The groupwork support of sexually abused boys, in: **Protecting Children, Challenges and Change**. England: Arena.

Etherington, K. (1998). **Narrative approaches to working with adult male survivors Of sexual abuse**. London: Jessica Kingsley Publishers.

Finkelhor, D. (1984). **Child sexual abuse: New theory and research**.New York: Free press

GudyKunst, W. B., Ting-Toomey, S. T., & Chua, E. (1988). **Culture and interpersonal communication**. Newbury, CA: Sage.

Herman, J, L. (1992). **Trauma and recovery**. New York: Basic books.

Koss, M.,& Harvey, M. (1991). **The rape victim: clinical and community intervention**.Sage library of social research.

Litwin,H. (1995). **Uprooted in old age, Soviet Jews and their Social network in israel**. Westport, London:Greenwood.

Mallinckrodt, B., Mccreary, B.A.,& Rbertson, A.K. (1995). "Co-Occurrence of eating disorders and incest: The role of attachment, Family environment, and social competencies". **Journal of Counseling Psychology**, 42, 178-186.

Nydell, M. (1987). Understanding Arabs : A guide for Westerners. Yarmouth: ME : Intercultural Press Inc.

Parker, S.,& Parker, H. (1991). "Female victims of child sexual abuse, adult adjustment".**Journal of Family Violence**, 6, 183-197.

Paterson, M. L. (1990). Functions of non- verbal behavior in social interaction. In: H. Giles & W. P. Robinson (Eds), **Handbook of language and social psychology** (pp.101-120). Chichister, UK: John Wiley.

Scott, R.,& Day, H, D. (1996). "Association of abuse-related symptoms and style of anger expression for female survivors of childhood incest". **Journal of Interpersonal Violence**, 11, 208-220.

Stewart, D., & Shandasani, P.(1991). **Focus Group, Theory and Practice**. London : Sage Publication.

Shalhoub-Kevorkian, N. (2003). Overlooking the childs voice: Where is the child in child protection policies. (in press)

Spaccarelli,S. & Kim,S. (1995). "Resiliense criteria and factors associated with resilience in sexually abused girls". **Child Abuse & Neglect**, 19, 1171-1182.

Thompson, R. (1995). **Preventing Child Maltreatment Through Social Support.**

Westerlund, E. (1992). **Women's sexuality after childhood incest**. New York: Norton.

Wonderlich, S., Donaldson, M.A., Carson, D.k., Staton, D., Gertz, L., Leach, L.R. & Johnson, M. (1996). "Eating disturbance and incest". **Journal of inter personal Violence**, 11, 195-207.